محمود ابو غضيب (٨ سنوات) من مخيم عسكر ، وبسام صلاحات (١٧ سنة) من قرية طلوزه ، وعمر عبد سالم (٣٧ سنة) من مخيم جباليا · ولعل في قصة استشهاد هؤلاء ما يدل على مدى «ارتباك» جنود الجيش الاسرائيلي و « عصبيتهم » المفرطة في مواجهة التظاهرات · فبالنسبة لاستشهاد الطالبين اليافعين في مخيم عسكر ، عزت المصادر الاسرائيلية السبب الى تدهور سيارة عسكرية كانت تسير بالقرب من المخيم بعد ان اصيب السائق بحجر في رأسه « فاغمي عليه » ولم يتمكن من قيادة السيارة التي حادت عن طريقها ، وارتطمت بمقهى بالقرب من الطريق ، واودت بحياة الطفل والفتى ، واصيب ستة من جنودها بجراح متوسطة ·

اما قصة مقتل احد سكان مخيم جباليا ، فقد ابرزتها الصحف الاسرائيلية تحت عنوان : محاولة خطف سلاح جندي اسرائيلي ! » الا ان الحقيقة غير ذلك ، فقد اقترب اثناء التظاهرات الحاشدة في مخيم جباليا ، احد المواطنين العرب — كان قد قدم الى المخيم قبل ايام من مستشفى الامراض العقلية في بيت لحم — اقترب من موقع قريب للجيش الاسرائيلي، فما كان من احد الجنود الا ان اطلق النار عليه دون ان يقوم المغدور باية محاولة للسيطرة على سلاح جندي ما ، وارداه قتيلا !

ومما يلفت النظر ان عملية تشييع جنازة الطالبين جرت في جو احتفالي وطني ، ودرج المواطنون على نعي الضحايا في الصحف الصادرة في المناطق المحتلة بتقديم النعي بجملة « بمزيد من الفخر والاعتزاز ، ننعي ··· » ·

وفي التاسع عشر من اذار عمت التظاهرات الشعبية جميع مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية والقطاع ، التي سادها منظر الدخان من جراء حرق الدواليب · واستخدمت قوات الاحتلال في تصديها للمتظاهرين الغاز المسيل للدموع ، والقت القبض على اعداد كبيرة من المواطنين · وفي هذا اليوم برزت مدينة خان يونس في العطاء ، فقد سقط في المدينة عدد من الجرحى من بينهم طفلان ، اثناء تظاهرة على الطريق الرئيسي · وتقول الرواية الاسرائيلية ان الحادث وقع عندما رجم المتظاهرون في المدينة سيارة باص كانت تسير على الطريق الرئيسي متجهة نحو سيناء ، فاطلق جنود كانوا بداخلها النار صوب المتظاهرين ، الامر الذي تسبب بوقوع اصابات · كما وتدعي ان المتظاهرين كانوا قد رجموا سيارة عسكرية بالحجارة « واصابوا عددا من الجنود بجراح » · وهرعت قوات كبيرة الى المدينة ، وقامت بتفريق المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع ، مشفعة ذلك باطلاق النار « فوق » رؤوسهم ·

طوال ايام القتال ، كانت مدن الضفة الغربية ، نابلس ، رام الله ، البيرة ، جنين ، طولكرم ، القدس ، الخليل ، بيت لحم ، حلحول ، واريحا · وكذلك غزة ، وخان يونس وسائر القرى والمخيمات تشهد مظاهرات ، واضرابات تجارية شاملة وجزئية ، واشتباكات مع قوات الاحتلال · تسفر عن جرحى ومعتقلين ·

وبعد انتهاء القتال ، شهدت هذه التجمعات الفلسطينية ، احتفالات بمناسبة يوم الارض · وفي الثلاثين من اذار حدث اضراب تجاري في عدد من مدن الضفة ، وكان الاضراب شاملا في مدينة نابلس ·